التوازي التركيبي في سورة الفرقان

مـــي ياســـــين طـــــــه *

تأريخ التقديم: 2019/5/7 تأريخ القبول: 2019/5/26

المستخلص :

تتألف بنية الجملة القرآنية من نسق محكم للكلمات تتواشج وتتآخى فيما بينها على نحو فريد من الترتيب لتؤدي وظيفة ايصالية إلى المتلقي. والعبارة القرآنية أو الجملة القرآنية قد جعل الله فيها من المرونة والسعة بحيث يفهمها العقل العربي في عصر نزول القرآن ويجد فيها المسلم ما يشبع فكره ووجدانه معاً بالفهم الفطري السهل الميّسر لكل قارئ للقرآن. ومع هذا فقد أودع الله تعالى الجملة القرآنية من السعة والخصوبة ما يتسع لما يكشف عنه الزمن من حقائق وما يبلغه العلم من تطور وتقدم كما نشاهد في عصرنا[1]. وإنّ العرب إذا أرادت تثبيت معنى من المعاني، واردات تمكينه في النفس احتاطت له، واجتهدت في تثبيته والتمكين له، وأحاطته بسياج يمنع المخاطب من أن يقع في الوهم، أو أن ينصرف ذهنه إلى معنى آخر، أو أن يفوت عليه شيء من المعنى[2]، ومن بين هذه الطرائق التي أتبعتها للاحتياط للمعنى هو الإعراب، وهذا ما يتعلق بتركيب الجملة. وأحد سبل دراسة تركيب الجملة وأهميتها في فهم النص القرآني هو التوازي.

الكلمات المفتاحية : انزياح؛ تركيب؛ تقديم

مدخل إلى مفهوم التوازي التركيبي في القرآن الكريم :

* مدرس مساعد / مديرية تربية نينوى/ وزارة التربية العراقية .

(1) الآيات القرآنية المتعلقة بالرسول محمد ﷺ: دراسة بلاغية اسلوبية، عدنان جاسم محمد الجميلي، ط1، 1430 ه – 2009م، ديوان الوقف السني، بغداد، ص136.

(2) الجملة العربية والمعنى: د.فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط1، 1428ه – 2007م، 124.

تُعدّ سورة الفرقان – كما هو في كل سور القرآن الكريم – وحدة متصلة يصعب فصل بعضها عن بعض، لذلك ستكون دراستنا للتوازي التركيبي في هذه السورة على وفق تسلسل الآيات في السورة وذلك لقوة ترابط التراكيب النحوية فيما بينها وما ينتج من انزياح تركيبي متعدد الأشكال.

والتوازي التركيبي يعمل على خلق التماثل بين أجزاء السلسلة الكلامية، والتماثل هو المبدأ الباني للإيقاع في مفهومه العام، يقول عبد القاهر الجرجاني: "الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضرباً خاصاً من التأليف، ويُعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب"[1]، والدلالة التركيبية هي المتعلقة ببنية الجملة، فتغدو القرائن النحوية هي الوسائل الكاشفة للمعنى التركيبي، أي تنتج عن طريق النظم (الضم والتعليق) ضم وحدات التركيب بعضها إلى بعض وتنسيقها فهي (تنبثق من تآزر القرائن النحوية وائتلافها نظراً لارتباط دلالة التركيب بمفهوم الفائدة التي لا تحقق إلا بائتلاف الكلم وضمّ بعضه إلى بعض على وجه من النحوية المألوفة)[2]، أن أهم العناصر المكونة للتوازي تلك البنى المتكئة على التركيب النحوي لأنها تعين على تحديد السمات النحوية الأساسية في اللغة وأنظمتها، وتعين على فهم أبعادها الدلالية[3].

المبحث الأول : التوازي في الجمل الفعلية :

(1) أسرار البلاغة: أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) علق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني– القاهرة، 4/1.

(2) تجليات الدلالة الايحائية في الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة سورة التوبة انموذجاً: د. فخرية غريب قادر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011م، 251.

(3) مغاني النص (دراسة تطبيقية) في الشعر الحديث: سامح الرواشدة، ط1، 2006م، 151.

الجملة الفعلية هي الجملة التي يتصدرها الفعل أو هو ما يتركب من الفعل والفاعل، وما يتعدى إليه الفعل إن كان متعدياً[1]، والجملة الفعلية تركيب ينطوي على دلالة متجددة حدثت أو تحدث أو يطلب حدوثها[2].

تبدأ السورة الكريمة سورة الفرقان بالفعل (تبارك) الذي تكرر في عموم السورة ثلاث مرات – كان في كل مرة – البدء الموحي لكل موضوع تعالجه السورة، وخصّت لفظة (تبارك) في هذه المواضع بالذكر لأن ما بعدها عظائم شكّلت الدعائم التي قامت عليها هذه السورة فافتتحت آيات كل دعامة بجملة (تبارك الذي) وهذا يدل على براعة المطلع لأن الندرة من العزة والعزة من محاسن الألفاظ،

قال تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً} **(الفرقان: 1)**

وقوله تعالى:{ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ } **(الفرقان: 10)**

وقوله تعالى:{ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجاً} **(الفرقان: 61)**

فالأول فيه ذكر للقرآن، والثاني ذكر النبي عليه الصلاة والسلام، والثالث ذكر البروج والشمس والقمر والليل والنهار[3]، و(تبارك) أي تزايدَ خيرُه وتكاثر، وجاء بصيغة (تفاعَلَ) الذي استعمل منه الماضي فحسب- فهي

---

(1) الكتاب: سيبويه، تعليق: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 1999م ، 34/1.

(2) دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، (ت471ه)، شرح وتعليق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، 115.

(3) أسرار التكرار في القرآن: المسمى (البرهان في توجيه متشابه القرآن)، محمود بن حمزة برهان الدين الكرماني، المعروف بتاج القرآء (ت 505هـ)، تحقيق: عبد القادر احمد عطا، مراجعة: احمد عبد التواب عوف، دار الفضيلة للنشر، د. ت، 188/1؛ ينظر: التحرير والتنوير: المجلد 9، ج18.

كلمة تعظيم لم تستعمل إلا لله وحده، فالفعل كالجامد الثابت[1]، وحصل التوازي التركيبي وفقاً لهذه الدعائم وكالآتي:

تبارك الذي ← نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً.
تبارك الذي ← جعل لك خيراً من ذلك.
تبارك الذي ← جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً.

// = فعل ماض + الفاعل ضمير مستتر تقدير (هو) + المفعول به.

نجد أنّ التركيب الفعلي للدعائم الثلاث توحد في دلالة الفعل على المضي وتحقق حصوله وفي قوله تعالى: { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً* الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً} (الفرقان: 1 – 2)، فقد جاء الفاعل الذي يعدّ مكوناً نحوياً ومرتكزاً مهماً يتوقف عليه تكوين البنى النحوية الفعلية، ومن دونه لا تتحقق عملية الإسناد، وله في الأداء الكلامي مقاصد تعبيرية ووظائف إبلاغية، وما إن يذكر الفعل حتى يردفه ذكر الفاعل، فهما من المتلازمين اللذين لافكاك بينهما فهو كالجزء منه[2]، فجاء الفاعل بعد الفعل (تبارك) بصيغة الاسم الموصول (الذي) إذ تكاد تجمع التعريفات له بأنه (ما لا يتم بنفسه حتى يوصل بغيره فيكمل اسماً تاماً، ولا بد من أن يكون في الصلة ذكر من الموصول يرجع إليه ويتعلق به[3]، وذكر الاسم الموصول (الذي) هنا إنّما هو لإبراز صلته وإظهارها في هذا المقام، لأنّ موضوع الجدل في السورة هو صدق الرسالة

(1) في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، ط34، 1425هـ_ 2004م ، 5/ 2547؛ ينظر: تفسير التحرير والتنوير: 18/ 316.

(2) صور الفاعل الظاهر ودلالاتها في متن رياض الصالحين: رسالة ماجستير، نذير محمد أمين الجبوري، جامعة الموصل، كلية الآداب 2005م، 4.

(3) المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1982م، 186/1.

وتنزيل القرآن[1]، أي يستخدم الاسم الموصول عندما تكون صلته هي مناط الحكم وموضوع الاهتمام. إنّ تكرار الاسم الموصول (الذي) إنما هو تأكيد على عظمة الخالق وحضوره القوي في كل نعمة من النعم المذكورة في الآيات، ومن جهة أخرى فصل للنعم بعضها عن بعض فصلاً زمانياً، فكلّ نعمة لها رتبتها وأهميتها وخصائصها[2]، ونتج عن تكرار الاسم الموصول (الذي) تعدد الصلات حين يراد بكل صلة أمر يستحق البيان. والتوازي التركيبي في هذه الآيات تمثّل في الجمل المعطوفة على صلة الموصول التي تبرز عظمة الله تعالى في كل شيء، وتمّ بسلسلة سياقية ارتبطت ببعضها فكانت بهذه الصيغة:-

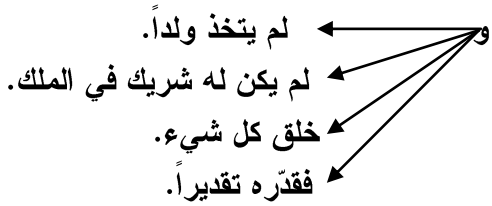

فقوله تعالى: (لم يتخذ) بدلالة الماضي بالمعنى المؤكد بـ(لم) والفعل المضارع المجزوم، وجملة (لم يكن له شريك في الملك) مؤكد فعلها المضارع المجزوم بـ(لم) ودلالته على الماضي بالمعنى، وجملة (خلق كل شيء) ثم أعقبه مؤكداً هذه القدرة بأنْ عطف بالفاء التي تفيد الترتيب والتعقيب وقال (فقدّره تقديراً) فجاءت مؤكدة للفعل الماضي بالمصدر – (المؤكد لفعله) المفعول المطلق (كأنه قال: وقدّر كل شيء فقدّره)[3]، فالتوازي الحاصل كان تاماً تركيباً ومعنى، فعدم اتخاذه ولداً، وعدم اتخاذه شريكاً له في الملك، وخلقه كل شيء بتقدير دقيق، كل ذلك دليل الملكية

(1) في ظلال القرآن: 5/ 2547.

(2) مستويات التحليل الأسلوبي: د. مرتضى علي شرارة، دارسة تطبيقية على (جزء عم)، عالم الكتب الحديث، الأردن ، ط1، 2014م، 201.

(3) الكشاف: ابو القاسم محمود الزمخشري، دار الحديث، 1433هـ – 2012م، مصر، 263/3.

التامة له تعالى وقدرته على الخلق من العدم، أما صيغة التوازي التركيبي بالجملة الفعلية فهي كالآتي:-

// = لم + فعل مضارع مجزوم (ماض بالمعنى) + فاعل + مفعول به

(في الجملة الأولى والثانية)

// = فعل ماض + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به

(في الجملة الثالثة والرابعة)

لقد أجريت على اسم الله تعالى هذه الصفات الأربع بطريق تعريف الموصولية لأنّ بعض الصفات معروف عن المخاطبين اتصاف الله به وهما الصفتان الأولى والرابعة، فإنّ المشركين ما كانوا يمترون في أن الله هو مالك السموات والأرض، ولا في أن الله هو خالق كل شيء لكنهم يَدَّعون لله ولداً وشريكاً في الملك[1]، ومن بديع النظم القرآني أن جعل الوصفين المختلف فيهما معهم متوسطين بين الوصفين اللذين لامرية فيهما حتى يكون الوصفان المسلّمان كالدليل أولاً والنتيجة آخراً، فإنّ الذي له ملك السماوات والأرض لا يليق به أن يتخذ ولداً ولا ان يتخذ شريكاً لأنّ ملكه العظيم يقتضي غناه المطلق فيقتضي أن يكون اتخاذه ولداً وشريكاً عبثاً لا غاية له[2]. إن التوازي التركيبي الحاصل يدعو إلى الدهشة وينفي فكرة المصادفة نفياً باتاً: كما يأتي

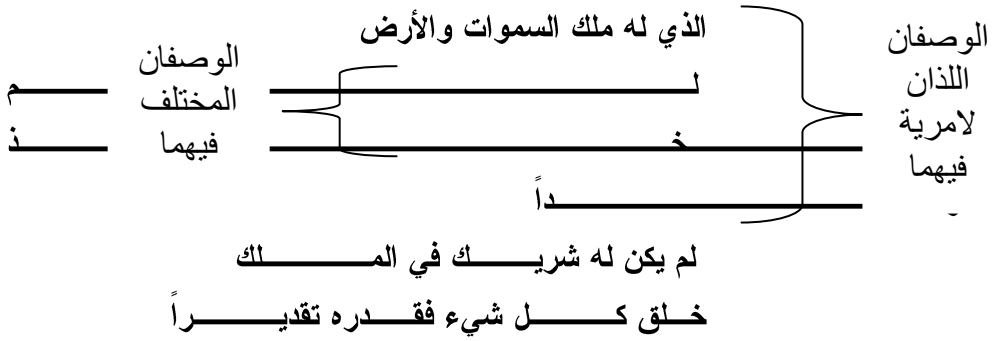

(1) ينظر: الكشاف: 236/3؛ التحرير والتنوير: 18/ 318 (المجلد التاسع).

(2) ينظر: الكشاف 263/3؛ التحرير والتنوير: 318/18 (المجلد التاسع)

ثم اتبع الحديث عن قدرة الله تعالى وملكيته بالحديث عن أولئك المشركين الذين لم يدركوا شيئاً عن هذا كله، فقال: {وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً} **(الفرقان: 3)، واستأنف الكلام بهذه الآيات التي تجرّد آلهتهم المدعاة من كل خصائص الألوهية. وتم ذلك من خلال الفعل (اتخذوا) المسند إلى ضمير الغائب (واو الجماعة) ليدل على المشركين المنكرين لإلوهيته تعالى، فلم يسبق لهم ذكرٌ في الآية، إنما هم معروفون في مثل هذا المقام وخاصة من قوله تعالى: (ولم يكن له شريك في الملك)[1]، هذه الآلهة التي فضّلوا عبادتها على عبادته سبحانه أضفى عليها صفات تدل على عجزها وضعفها أمام قدرة الله تعالى، ولإثبات الضعف نفى عنهم القدرة بالفعل المضارع المنفي بـ (لا النافية للحال والاستقبال) في الصفات الثلاث كدليل على نفي قدرتها على فعل أي شيء، فكان التوازي تركيبياً تاماً وكالآتي:-**

اتخذوا من دونه آلهةً
- **لا يخلقون شيئاً**
- **لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً**
- **لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا**

// لا + فعل مضارع + الفاعل (واو الجماعة) + المفعول به

وإذا عدنا إلى الآيات التي بينت قدرة الله تعالى على كل شيء، وقابلناها بالآيات التي تبعتها في إظهار ضعف الآلهة من خلال الصفات التي أضيفت عليها لوجدنا المقابلة الناشئة بين الآيات في الحالتين:

صفات الله تعالى		صفات الكفار وألهتهم
	ج	
لم يتخذ ولداً	تقابل	واتخذ من دونه آلهة

(1) التحرير والتنوير: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحبون للنشر والتوزيع، تونس، 1997، 18/ 320.

الذي له ملك السماوات والأرض	تقابل	لا يخلقون شيئاً
ولم يتخذ ولداً	تقابل	هم يخلقون
لم يكن له شريك في الملك	تقابل	لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً
خلق كل شيء فقدره تقديراً	تقابل	لا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً

وقد تحقق التوازي التركيبي بين كل جملتين متقابلتين ليثبت الصفة لمالكها. ففي الصفة الأولى جاء الفعل ماضياً لكلا الجملتين، الأولى بصيغة الماضي بالمعنى (لم + الفعل المضارع المجزوم) والثانية بالفعل الماضي لتؤكد حقيقة عدم اتخاذ الولد لله تعالى، وحقيقة اتخاذ الكفار الآلهة، وفي الصفة الثانية تمّ بالانزياح التركيبي: والانزياح هو (الخروقات الهادفة للمنظومة التركيبية والعرف اللغوي وتشمل التغييرات والتحويلات التي تطرأ على النمط التوليدي (كيفية ترتيب وحدات التركيب وكميتها) من التحريك الأفقي(تقديماً وتأخيراً) لوحداته وإعادة ترتيبها ترتيباً جديداً، أو من تقليص كميته واختزالها بإسقاط بعض العناصر، أو من توسعته باستضافة عناصر جديدة وإحضارها)[1]، ففي الجملة الاسمية التي تشير إلى ثبوت الصفة لله تعالى بأنه الذي له ملك السماوات والأرض، إلى الجملة الفعلية المنفية بـ(لا) الداخلة على المضارع تأكيداً على عدم قدرتهم على الخلق في أي زمن من الأزمان، وفي الصفة الثالثة نجد الانزياح أيضاً أدّى إلى أثبات الصفة لكل من الطرفين فجاء الفعل المضارع منفياً بـ (لم) الجازمة التي تقطع حصول الفعل في اتخاذه تعالى ولداً إلى الجملة الاسمية التي تثبت حقيقة الآلهة بأنهم يُخلَقون أي (يُصنَعون)، وفي الصفة الرابعة حصل

(1) ينظر: تجليات الدلالة الإيحائية: 266.

التوازي التركيبي عن طريق الانزياح التركيبي من صيغة الماضي بالمعنى المتمثل بـ(لم + الفعل المضارع المجزوم) إلى صيغة المضارع المنفي بـ(لا) النافية، هذا الانزياح التركيبي في الصيغة اثبت حقيقة عدم اتخاذه سبحانه شريكاً في الملك ونفى قدرة الآلهة على دفع الضر أو جلب النفع لأنفسهم. أما في الصفة الخامسة فساهم الانزياح التركيبي كذلك في تثبيت المعنى المراد. ففي الجملة الأولى تم بالفعل الماضي واتبعه بفعل ماضٍ مؤكد بمصدره كي يضفي قوة في التعبير على قدرة الله تعالى في الخلق والتقدير أما في الجملة التي تقابلها فجاءت بصيغة المضارع المنفي بـ(لا) النافية للحال والاستقبال كدليل على عدم ملكهم أو قدرتهم على فعل أي شيء فَخلْقُه وتقديره سبحانه وتعالى قديم أزلي أمّا عجزهم عن القدرة فمتجدد ومستمر.

وفي الآيات التي تلي ما ذكر عن تطاول الكفار على مقام الخالق جل وعلا بينت آراء الكفار وتخبطهم في حقيقة القرآن الكريم وتطاولهم على رسول الله فقال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْماً وَزُوراً} (الفرقان: 4)، هذه الآيات توضح التخبط والادعاء في قولهم وتبين ذلك عبر التوازي التركيبي في الجمل الفعلية الآتية:

قال الذين كفروا ان هذا ألا إفك

- افتراه ← فعل ماضٍ + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به ضمير متصل

- أعانه ← فعل ماضٍ + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به ضمير متصل عليه قوم آخرون

لقد جاء أسلوب القصر(النفي والاستثناء) في قوله: (أن هذا ألا إفك) وهو جملة القول متسلطاً على كلا الفعلين فأعطى معنى أن القرآن لا يخلو من مجموع أمرين هما:

أن يكون أفترى بعضه من نفسه وأعانه قوم على بعضه، وأستدرك بما معناه (فقد جاءوا ظلماً بافترائهم وزوراً بقولهم) [1]، أي

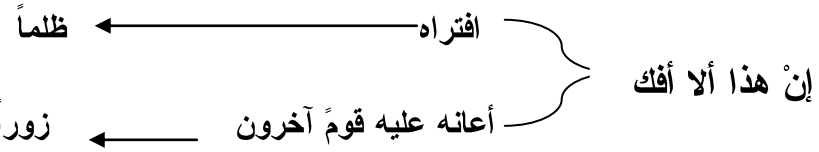

أما في القول الثاني {وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً} (الفرقان: 5) فقد أدّعى فيها الكفار أن القرآن إنما هو أساطير الأولين. وقد وضحّه التوازي التركيبي الفعلي من خلال الفعل (أكتتب) بصيغة (افتعل) ودلالته على التكلّف في حصول الفعل أي حصوله من فاعل الفعل.

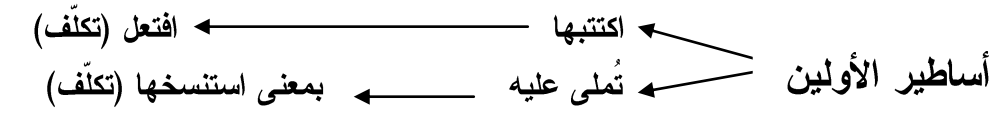

واستئناف ما بعد الافتعال ببناء الفعل (تُملىَ) للمجهول كي يغيّبوا هوية الفاعل بعدم ذكره فهو ادّعاء وليس حقيقة فيلحظ التوازي بالشكل الآتي:

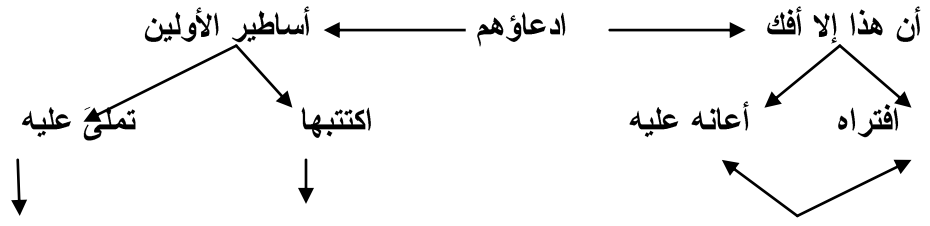

(1) ينظر: التحرير والتنوير: 18/ 323.

فعل ماضٍ+فاعل (ضمير مستتر)+مفعول به فعل + فاعل + مفعول به فعل مضارع

ماضٍ(ضمير مستتر) مبني للمجهول

انزياح تركيبي من صيغة الماضي إلى المضارع المبني للمجهول

ذلك ما يبدي تخبطهم وادعاءهم فيما يخص القرآن الكريم، أما فيما يخصّ النبي ﷺ، فقد جاء الكلام مسوقا للشروع في بيان قبائحهم التي ارجفوا بها في شأن الرسول ﷺ حتى يثبتوا أقوالهم السابقة في القرآن، فقالوا في شأن الرسول ﷺ {وَقَالُوا مَالِ هَـذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً * أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَّسْحُوراً} **(الفرقان: 7 – 8)، وقد توضح التوازي التركيبي عبر سلسلة من التقولات ارتبطت بالفعل (قالوا) الذي أصبح (بؤرة للتوازي)، وهي ستة افتراءات:**

الأولى: يأكل الطعام ← فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر)

الثانية: يمشي في الأسواق

الثالثة: لولا انزل إليه ملك

الرابعة: يلقى إليه كنز

الخامسة: تكون له جنة

السادسة: إن تتبعون إلاّ رجلاً مسحوراً

لقد حصل التوازي التركيبي في الافتراءين الأولين عبر متواليتين متكونتين من:

فعل مضارع + الفاعل + ← مفعول به

(ضمير مستتر) + شبه جملة جار ومجرور

فقد بين الفعلان المضارعان حال الرسول ﷺ في نظرهم وهو يتصرّف كبشر عادي لا يميزه شيء عن سائر البشر. أما التوازي التركيبي فيما بعدهما فيكمن في حسن عطف الفعل المضارع (يلقى) و(تكون) على الفعل (أنُزل) وهو ماض لأنه بمعنى (ينزل)[1]، وبذلك يتحقق التماثل في الصورة التركيبية للافتراءات التي ارجفوا بها من خلال صيغ الأفعال المضارعة التي تدل على استمرار حدوث الفعل، كما يأتي:-

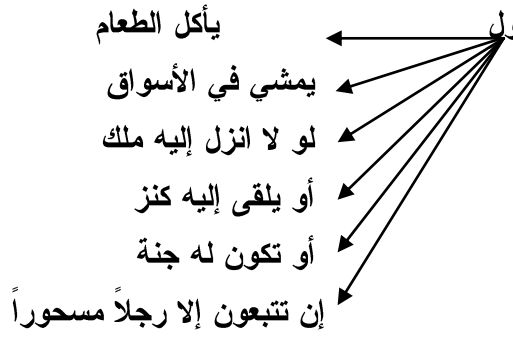

فضلاً عن الانزياح التركيبي بالالتفات من حال الغياب إلى حال المخاطب في الفعل (تتبعون) ليلفتوا النظر إلى الصفات التي ذكروها.

وقال تعالى: {بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً} (الفرقان: 11) من بديع الأسلوب القرآني في هذه الآية تقدم شبه الجملة (لمن كذب) تخصيصاً لهم بالعذاب، فوضع الموصول (مَن) موضع الضمير(هم)، ووضع (الساعة) موضع ضميرها، وذلك مبالغه في التوبيخ[2]، فالانزياح التركيبي الذي حصل جاء بصيغتين:-

١- بتقديم شبه الجملة على المفعول به (واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً)

شبه الجملة مفعول به

٢- بوضع الظاهر موضع المضمر، فالأصل (واعتدنا للمكذبين بها سعيراً)

---

(21) اعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش، اليمامة للطباعة والنشر، دار ابن كثير، بيروت، ط9، 1424هـ- 2003م ، 331/5.

(2) ينظر: اعراب القرآن الكريم :٣٣٢/٥.

وبذلك يكون التوازي التركيبي بين الجملتين (كذبوا – لمن كذب) قد أدى المعنى المراد في إرادة التوبيخ.

وفي قوله تعالى: {لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً} **(الفرقان: 14) فقد دل على حالة اليأس من الخلاص للكفار المكذبين، فهم مكروبون في السعير، فراحوا يدعون الهلاك أن ينقذهم من هذا البلاء، أي أصبح الهلاك أمنية المتمني، والمنقذ الوحيد للخلاص من هذا الكرب فيسمعون الجواب بتهكم ساخر مرير "لا تدعو اليوم...". وتمثل التوازي التركيبي هنا بمقابلة الفعلين (لا تدعوا، وادعوا) اللذين جاءا بصيغة الطلب (لا تدعو: لا الناهية + فعل مضارع مجزوم) و (أدعو فعل أمر) فصيغة الطلب هذه عمقت أسلوب السخرية والتهكم في طلب الثبور ليكون هو المنقذ لهم وهم في ذلك الموقف، وكما يأتي:**

لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً ← لا ناهية + فعل مضارع + واو الجماعة + مفعول + صفة

جازمة مجزوم (فاعل) به

ادعوا ثبوراً واحداً ← فعل أمر + واو الجماعة (فاعل) + مفعول به + صفة

وقال تعالى {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً} **(الفرقان: 27–28) تعرض الآية الكريمة صورة ندم الظالم وهو يعض على يديه، فلا تكفيه يد واحدة، إنما يداول بين هذه وتلك، وقد حقق التوازي التركيبي هذا التأثير من خلال الفعل (اتخذتُ) و(لم أتخذ) وما سبقهما من ألفاظ فالجملة في القرآن الكريم إما أن تكون مرتبطة بما قبلها بسبب وبرابط منه، وإما أن تكون مستقلة عما قبلها، وجاءت بعده لمناسبة أو علة أو هدف، هذا الترتيب بين الجمل القرآنية وما قبلها لابد أن يرجع إلى معنى ما**

يربط بينها عاماً كان هذا المعنى أو خاصاً[1]، لذلك فان (يا ليتني) التي تفيد الطمع والتمني[2]، سبقت الفعل (اتخذت)، فقد تمنى الظالم لو صاحب الرسول ﷺ وسلك سبيل الحق، وهذا ما تحقق في الفعل الماضي (اتخذت).

يا ليتني اتخذ تُ مع الرسول سبيلاً

التمني فعل فاعل (مفعول به مقدم) مفعول به مؤخر

كما أن للانزياح التركيبي بتقديم المفعول الثاني (مع الرسول) على المفعول الأول (سبيلاً) أثراً في تعميق تمني اتخاذ الرسول دليلاً للنجاة، ويزداد تعمّق المعنى هذا بما يليه وهو { يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً} فـ(يا ويلتى) كلمه للتحسر[3]، عمقت معنى القول (ليتني لم اتخذ فلانا...) الذي ساقه بهذا الأسلوب في التجهيل (فلاناً) ليشمل كل صاحب سوءٍ يصد عن سبيل الرسول فأصبح التوازي التركيبي بهذه الصيغة:

يوم يعض الظالم على يديه يقول ← يا ليتني اتخذت = فعل ماض + فاعل ظاهر

يا ويلتى ليتني لم أتخذ = (ماض بالمعنى)

والاتخاذ ← للرسول (تمنٍ) لم + فعل مضارع + فاعل مستتر

للصاحب (تحسر) وكلاهما لم يتحقق.

وفي قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً} (الفرقان: 32)، حيث تواصل الآية استعراض مقولات المجرمين الذين يقفون في وجه دعوة القرآن الكريم، المسوقة لحكاية شبهة منهم تتعلق به، والحاكون هم قريش أو اليهود[4]، فعرضت الآية قولهم الساقط في أساسه بصيغة الفعل المبني

(1) ينظر: في ظلال القرآن: ٢٥٦/٥.

(2) المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، (ت 502ه)، راجعة وقدم له: وائل احمد عبد الرحمن، وقدم له المكتبة التوثيقية، مصر، 2003م، ٤٦١.

(3) مفردات الراغب: ٥٥٠.

(4) ينظر: في ظلال القرآن: ٢٥٦٢/٥.

للمجهول (نُزّل) وقد غيب الفاعل بقولهم تبجحاً منهم وتعالياً بعدم ذكره، ومما يعمق دلالة الفعل انه سُبق بحرف التخضيض (لولا) بمعنى(هلّا) الذي أفاد اللوم والإنكار لدخوله على الماضي، فحقق بذلك التركيب قبح قولهم الباطل، كما أن الانزياح التركيبي الحاصل بعده أكدّ ذلك، فجاء في:

١- الانزياح التركيبي بتقديم شبه الجملة (عليه) على نائب الفاعل (القرآن) وهذا ما أفاد التوكيد بالتخصيص.

٢- الانزياح التركيبي الحاصل في رده سبحانه وتعالى عليهم تثبيتاً منه تعالى لنبيّه وتطمينه على إمداده بالحجة البالغة، وتم ذلك بالالتفات من ضمير الغائب إلى ضمير الخطاب.

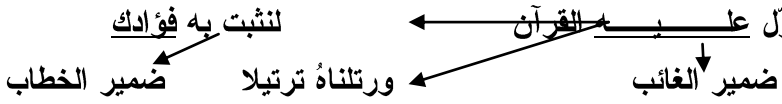

٣- الانزياح التركيبي بعطف الفعل الظاهر (رتلناه) على الفعل المحذوف (نزلناه) قبل (لنثبت به فؤادك) [1].

٤- الانزياح التركيبي بالمقابلة بين القول والرد عليه، فـ(لولا نُزّل عليه القرآن جملة واحدة) تقابل (لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً)، أي (قدّره آية بعد آية بترسل وتثبّت، وقيل: هو انزله مع كونه متفرقاً على تمكث وتمهل في مدة متباعدة وهي عشرون سنة) [2]، كما أن لفظة (رتَّل) لا ثلاثي لها حتى تنقل عنه إلى رباعي، وإنما هي رباعية موضوعة لهذه الهيئة الحسنة المخصوصة من القراءة فهي دلت على الكثرة[3].

وقال تعالى: {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً} (الفرقان: 33) توضح الآية الكريمة لما استقصى أكثر معاذيرهم وتعلّلاتهم

(1) ينظر: اعراب القرآن الكريم: ٣٥١/٥.

(2) معاني القرآن وإعرابه: المنسوب لابو إسحاق الزجاج، (ت211هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408ه - 1988م، ٦٦/٤؛ إعراب القرآن الكريم:٣٥١/٥.

(3) ينظر: أعراب القرآن الكريم: ٣٥٢/٥.

عطف على ذلك فذلكة جامعة تعم ما تقدم وما عسى أن يأتوا به من الشكوك والتمويه بأن كل ذلك مدحوض بالحجة الواضحة الكاشفة لترهاتهم فالفعل (يأتون) بصيغة المضارع مثبت لوجود الاستثناء، وجملة (جئناك) بصيغة الماضي وهي حال تقابل قوله (لا يأتونك بمثل) لأن المجيء مجازي، كما أن مقابلة (جئناك بالحق) و(لا يأتونك بمثل) تشير إلى أن ما يأتون به باطل، فحقق الانزياح التركيبي دوراً في فهم معنى ما يؤديه كل فعل، وذلك بالالتفات من صيغة المضارع إلى صيغة الماضي المحقق.

يأتونك ← يستعمل مجازاً ليدل على كثرة ما يسوء وما يُكره

جئناك ← للمجيء الحقيقي يستعمل في وصول الخير والوعد

وقال تعالى: { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً} (الفرقان: 35) جاءت هذه الآية الكريمة لتأكيد تسلية الرسول ﷺ بحكاية ما جرى للأنبياء، وما كابدوه من أقوامهم، فجاءت الأفعال مؤكده بأكثر من صيغة، ففي العبارة الأولى وردت مؤكدات هي:

١- اللام الداخلة على (قد): التي أفادت توكيداً فهي جواب لقسم محذوف.

٢- قد: حرف تحقيق وتوكيد لدخوله على فعل ماضٍ.

وأُتي بهما لتحقيق حدوث الفعل (آتينا) مما لا يدع مجالاً للإنكار في ذلك، وفي العبارة الثانية فقد جاءت بنفس قوه التوكيد التي أفادته العبارة الأولى بوساطة العطف، فضلاً عن التوكيد بتقديم ما حقه التأخير، فقد تقدمت شبه الجملة (معه) وهي المفعول الثاني للفعل (جعل) على المفعول الأول (أخاه) تخصيصاً له، وبذلك تحقق التوازي التركيبي بين العبارتين في الآية:-

// = لام التوكيد + قد + فعل ماض متعد + الفاعل + المفعول + المفعول

(توكيد) إلى مفعولين (نا) الأول الثاني

واو العطف + فعل ماض + الفاعل + المفعول الثاني + المفعول الأول

متعد إلى مفعولين (نا) (شبه الجملة)

وفي تتمة الآية السابقة قوله تعالى: {فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً} **(الفرقان: 36)، إن جملة مقول القول (اذهبا) المتكونة من فعل الأمر والفاعل (الف الاثنين) وتلاهما شبه الجملة (إلى القوم) عطف عليها بوساطة الفاء بمحذوف تقديره: فذهبا إليهم فكذبوهما فدمرناهم، فحذف جواب الأمر وأُظهر المصير المحتوم المؤكد (فدمرناهم تدميراً) في عطف وإجمال. فالانزياح التركيبي الحاصل بوساطة حذف جواب الطلب والإتيان بالفعل (دمرناهم) والانزياح الحاصل بالألتفات من صيغة الأمر (اذهبا) إلى صيغة الماضي (فدمرناهم) ما يجعل القارئ يقف ليتفكر في عاقبة هؤلاء المكذبين فضلاً عن الالتفات الحاصل من الخطاب إلى الغائب.**

الفعلان الماضيان مسندان إلى (نا) المتكلمين ← فقلنا ← اذهبا (فعل أمر + فاعل)

فدمرناهم انزياح (ألف الاثنين)

وفي قوله تعالى: { وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَاباً أَلِيماً} **(الفرقان:37) تبين هذه الآية حال قوم نوح عندما جاءهم بالعقيدة الواحدة التي أرسل بها الرسل جميعاً فلما كذبوه كانوا بذلك قد كذبوا الرسل جميعاً. وقد بين التوازي التركيبي الحاصل بالفعلين الماضيين المتحققين بصيغتيهما (أغرقناهم، جعلناهم) الآية للناس في عقوبة هؤلاء القوم وهي أية الطوفان المعروفة، كما إن الانزياح التركيبي بتقديم شبه الجملة (للظالمين) جاءت بدل الضمير (هم) لإثبات هذا الوصف لهم وبيان سبب العذاب، كان له الأثر في التعيين**

والتخصيص لهم فتكون من وضع الظاهر موضوع المضمر تسجيلاً عليهم بوصف الظلم[1]:

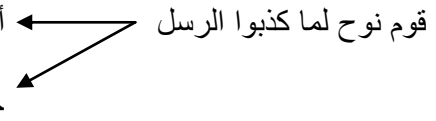

// = فعل ماضٍ + الفاعل (نا) المتكلمين + مفعول (هم)

وقال تعالى: {وَكُلّاً ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلّاً تَبَّرْنَا تَتْبِيراً} **(الفرقان: 39) سياق الآية يستعرض استعراضاً سريعاً المصارع المؤثرة للقوم المكذبين وهم (قوم موسى ونوح وعاد وثمود وأصحاب الرس....) ثم قال (وكلاً ضربنا له الأمثال) حتى يتعضواً ويعتبروا، (وكلا تبرنا تتبيراً) فكانت عاقبة التكذيب هي التحطيم والتفتيت والدمار[2]، وكان للانزياح التركيبي هنا أبرز دور حيث تقدم المفعول به (كلاً) على فعله في الجملتين (ضربنا، تبّرنا)، فتقدير (كلاً) الأولى هو مفعول به لفعل محذوف يلاقي (ضربنا) في المعنى، أي (خوفنا) و(انذرنا كلاً) أي نُصب على الاشتغال، فأصبحت جملة (ضربنا) مفسرة[3]، هذا التقديم للمفعول به على الفعلين أفاد التوكيد بالحصر بأن المكذبين كلهم ملاقو ذات المصير بعد أن ضُربت لهم الأمثال ويتوضح ذلك من خلال الانزياح بصيغة تقديم ماحقه التأخير:**

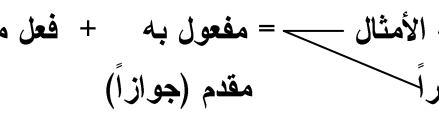

وهكذا نجد في قوله تعالى: (فقلنا... تبرنا تتبيراً) أفعالاً تدل على قدرة عظيمة نسبها جلّ وعلا لذاته العلية. فقد أسندت الأفعال الواردة في هذه الآيات إلى الضمير المتكلمين (نا) بصيغة الجمع تعظيماً لشأنه تعالى ودليلاً على سيطرته المطلقة في كل الأمور، فكان التوازي التركيبي بادياً بشكل

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير: 27/19؛ في ظلال القرآن: 2564/5؛ اعراب القرآن الكريم: 354/5.

(31) ينظر: في ظلال القرآن: ٢٥٦٤/٥.

(32) ينظر: إعراب القرآن الكريم: ٣٥٥/٥.

جليّ، إذ أسهم من خلال تركيب الجملة الفعلي في إثبات هذه الأفعال لله وحده وكما يأتي:

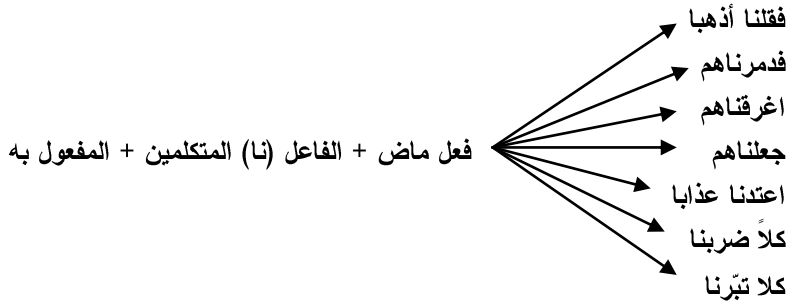

فضلاً عن إفادتها التوكيد لأنها بصيغة الزمن الماضي.

وقال تعالى: { أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ} (الفرقان: 43)، تضمنت الآية الكريمة التفاتة بالخطاب إلى رسول الله ﷺ تعزية له عن عناد المتطاولين، فهم يجعلون من هواهم إلهاً يعبدونه ولا يرجعون إلى حجة أو برهان. فكان للانزياح التركيبي دور مهم في الاستفهام الذي أفاد التعجب (أرأيت الذي اتخذ إلهه هواه) فقدم المفعول الثاني (إلهه) على المفعول الأول (هواه) لأنه أهم، كذلك للاعتناء به لأنه هو المحور الذي يدور عليه التعجب، فالمفعول الثاني هو المتلبس بالحادثة، أي: أرأيت من جعل هواه إلهاً لنفسه من غير أن يلاحظه، وبنى عليه أمر دينه معرضاً عن أتباع الحجة والبرهان[1]، فضلاً عن إفادتها الحصر، فان الكلام قبل دخول (أرأيت) مبتدأ وخبر، فالمبتدأ (هواه) والخبر (إلهه)، وتقديم الخبر يفيد الحصر فكأنه قال: أرأيت من لم يتخذ معبوده إلا هواه، فهو أبلغ من ذمه وتوبيخه[2]، لكن الملاحظ أن التوازي بين الفعلين (رأيت وتحسب) الذي هو بتقدير (أتحسب) قائم على أساس البنى المتخالفة لا على أساس البنى المتوافقة، فالفعل (رأيت) فعل ماضٍ والفاعل الضمير المتصل (التاء) للمخاطب، والفعل

(1) ينظر: أعراب القرآن الكريم: ٣٥٨/٥.

(2) ينظر: م. ن؛ ينظر: اعراب القرآن الكريم: 362/5.

(تحسب) فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر بتقدير (أنت) للمخاطب كذلك، فحصل التوازي بين العبارتين من خلال الضمير المتصل والمستتر، فضلاً عن الانزياح بالالتفات من صيغة الماضي إلى صيغة المضارع، وهذا ما منح الاستفهام هنا مزيداً من التناغم والتوافق والتشارك.

وفي قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً * ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً} **(الفرقان: 45-46) تورد الآية الكريمة بعض الأدلة المحسوسة على توحيده سبحانه، وأولها امتداد الظل، إنها القدرة القوية اللطيفة التي يغفل البشر عن تتبع آثارها في الكون من حولهم، فالكون بناه تعالى على هذا النسق حيث جعل الظل يمتد و ينبسط فينفع به الناس، ولو اختلف لاختلفت آثاره في الظل الذي نراه، فيسكن الظل ولا يمتدُ ولا يقبض. في هذه الآية لفت انتباه البشر إلى هذه الظاهرة العظيمة من خلال الانزياح التركيبي في الانتقال من الغياب (لجعله) إلى التكلم (جعلنا) كي يتتبع من يتفكر في قدرة الله، فضمير المتكلم أَدخلُ في الامتنان من ضمير الغائب[1]، فضلاً عن التوازي التركيبي بين المتواليتين:**

لجعله ساكنا // = فعل ماض + فاعل + المفعول به + المفعول به

لو شاء ← جعلنا الشمس عليه دليلا — مستتر — الأول — الثاني ثم قبضناها

وإذا عدنا إلى أول الآية لوجدنا التفاضل بين الأمور الثلاثة: مدّ الظلّ وسكونه وقبضه (وكأنّ الثاني أعظم من الأول والثالث أعظم منهما)[2]، فبالرغم من أن الأفعال الثلاثة ماضية إلا أن الضمير المتصل (نا) الذي دلّ على التعظيم في الفعل (قبضنا) أقوى دلالة من ضمير الغائب (الهاء) في (جعله)، أو الضمير المستتر في (مَدّ) وذلك لان الضمير(نا) أعطى معنى التمكن والقدرة في القبض، كما أن جملة (قبضناه)، معطوفة على جملة (مدّ

(1) ينظر: إعراب القرآن الكريم: ٣٦٢/٥؛ التحرير والتنوير: ٤٣/١٩.

(2) اعراب القرآن الكريم: ٣٦٢/٥.

الظلّ) أو على (جعلنا الشمس عليه دليلاً)، هذا العطف مكّن المعنى المراد من القبض الواقع بعد المدّ فهو متأخر عنه[1].

وقال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً} **(الفرقان: 47)، تتضمن الآية الكريمة قدرة عظيمة لله تعالى، وهي مناسبة الانتقال من الاستدلال باعتبار أحوال الظل والضحاء إلى الاعتبار بأحوال الليل والنهار، فالليل الساتر والنوم الساكن والنهار وما فيه من حركة ونشور، وعبّر عن هذه القدرة الفعل الماضي (جعل) وهو صلة الموصول (الذي)، والفعل (جعل) من أفعال التحويل وقد أدّى دلالته ووظيفته هنا، فخدم معنى الآية في إبراز قدرة الله تعالى على تحويل النهار إلى ليل وتشبيهه باللباس الساتر، وجعل النوم يقطع الحركة والسكون لأنه يقطع الحس والوعي والشعور، فهو سبات، ثم تحويل هذا السبات المؤقت إلى حياة جديدة مرة ثانية. ويبدو هنا أمران:**

١- تقديم شبه الجملة (لكم) وهي حال، إذ كانت في الأصل صفة لـ(لباساً) هذا التقديم أفاد التوكيد حيث قصر جعل الأمور العظيمة الثلاثة للبشر وليس لغيرهم.

٢-حذف الفعل (جعل) من المتوالية الثانية (والنوم سباتاً) ودلّ عليه حرف العطف (الواو).

فجاء التوازي التركيبي متطابقاً في المتواليات الثلاث:

// = فعل ماض + الفاعل ضمير + شبه الجملة + المفعول + المفعول

متعد إلى مفعولين مستتر (هو) الأول الثاني

وبهذا التوازي التركيبي التام تتحقق قدرة الله التامة في التحكم بهذه الحالات الثلاث بهذا النظام البديع المستقر.

{وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ

(1) ينظر: التحرير والتنوير: ١٩/٤٣

كَثِيراً}(الفرقان: 48-49)، تصف الآيات الكريمة إحدى قدرات الله العظيمة وهي ظاهرة الرياح المبشرة بالمطر، وما يبثه من حياة، فقال: (وهو الذي أرسل الرياح)، فاسند الفعل الماضي إلى الفاعل المضمر المستتر (هو). (وانزلنا من السماء ماءً..) اسند الفعل الماضي إلى الفاعل المضمر الظاهر (نا) المتكلمين تعظيماً لشأنه سبحانه، فما كانت الحياة على هذه الأرض إلا من ماء المطر، إمّا مباشرةً وإمّا بما ينشئه من جداول وأنهار على سطح الأرض.

// =هو الذي ← أرسل الرياح ← فعل ماضٍ+ الفاعل (ضمير مستتر)+مفعول به
أنزلنا من السماء ماءً ← فعل ماضٍ+ الفاعل (نا)المتكلمين + مفعول به

إنّ الانزياح التركيبي الحاصل بالالتفات من ضمير الغائب (هو) إلى ضمير المتكلمين (نا) وضّح عظمة الخالق في إنشاء وحصول هاتين القدرتين (إرسال الرياح) و(انزال المطر من السماء) فقد وقع الفعل الأول صلة للاسم الموصول (الذي) ليؤكد على عظمة الخالق وحضوره في كل نعمة من النعم المذكورة في الآيات، ومن جهة أخرى فصل للنعم بعضها عن بعض فصلاً زمانياً، فكل نعمة لها رتبتها وأهميتها وخصائصها[1]، أما الفعل الثاني الذي اسند إلى ضمير المتكلمين (نا) إنما تضمن منتهي المنّة والنعمة، ففي ذلك أشعار بان تطهير الظاهر يستلزم تطهير البواطن، وهذا لا يقدر على فعله غير الله تبارك وتعالى.

وقال تعالى: { فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً} (الفرقان: 52) عندما أسندت مهمة الرسالة إلى الرسول ﷺ وهو يواجه البشرية وقد أضلها الهوى، وأبوا إلا الكفر، جاء أمره تعالى لنبيه بألاّ يطيع. وألاّ يتزحزح عن دعوته وأن يجاهدهم بهذا القرآن، وقد توضح ذلك بصيغتين للطلب، الأولى بصيغة (لا الناهية) الداخلة على الفعل المضارع، التي تفيد طلب الكف عن طاعتهم (لا تطع الكافرين) فهو أمر بالكف عن هذا

(1) ينظر: مستويات التحليل الأسلوبي: ٢٠١

العمل، والثانية بصيغة فعل الأمر (جاهدْ) وهو طلب القيام بهذا العمل، وفي كلا الصيغتين أمر بالمجابهة بقوة لا يقف لها كيان البشر ولا يثبت لها جدال أو محال[1]، فالتوازي التركيبي حصل بالصيغتين الطلبيتين، وإن تفاوتتا، فالفاعل واحد تمثل بالضمير المستتر (أنت).

لا تطع الكافرين = لا ناهية (طلب) + فعل ماض مجزوم + فاعل مستتر (انت)+ مفعول به

جاهدْهم = فعل أمر (طلب) + فاعل مستتر (انت) + مفعول به

{وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَّحْجُوراً * وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً} **(الفرقان: 53)، تعرض هذا الآيات بعض مشاهد الكون وهو مشهد البحار العذبة والمالحة وما بينهما من حاجز، مقارنة بالماء الذي يخلق منه البشر لتنشأ منه الحياة البشرية. وكان للتوازي التركيبي الفعلي دور في الربط بين هذين المشهدين العظيمين (مرج البحرين وخلق البشر من الماء) لتبرز عظمة الخالق تعالى في إنشاء هذه الحياة وكما يأتي:**

هو الذي ← مرج البحرين = فعل ماض + فاعل مستتر + مفعول به

← خلق من الماء بشراً = فعل ما + هو + شبه الجملة + مفعول به

فالفعلين الماضين (مرج وخلق) وقعا صلة للموصول (الذي) وقد اسندا إلى ضمير الغائب (هو)، فقد دل عليه وعلى عظمته الاسم الموصول (الذي)، هذان الفعلان دلاّ على اليد التي تدبر هذا الكون، كما أن العطف الحاصل بعدهما بقوله(فجعله نسباً وصهراً) أسهم في تثبيت فكرة خلق الله البشر من الماء من خلال الفعل (جعل) الماضي المسند إلى ضمير الغائب (هو) فترتب على الفعلين (خلق وجعل) معنى يفهم من خلالها عظمة الله تعالى ووحدانيته في كل شيء.

وقال تعالى: {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ} **(الفرقان: 85) في الآية الكريمة أرادة الله تعالى لنبيه أن ينفذ أمرين:**

---

(1) ينظر: في ظلال القرآن: ٢٥٧٢/٥.

الأولى أن يعلم نبيه المصطفى ﷺ أنّ التوكل على الحي الذي لا يزول، والإرادة الثانية أن لا يحمد إلا الله المنعم الوهاب. فالله تعالى من خلال أوامره إلى النبي ﷺ إنّما يأمر عباده بذلك من خلاله، فتم بفعلي الأمر عبر تواز تام، وكما ياتي:

توكلْ على الحيّ القيوم = فعل أمر + فاعل مستتر (أنت) + شبه جملة

سبّحْ بحمده

وقال تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً} **(الفرقان: 61) لقد تكرر الفعل الماضي (تبارك)، كما أوضحنا أول الفصل، بدلالته على التعظيم، التي لم تستعمل إلا لله وحده، وذلك لانّ ما ذكر بعده دليل على عظمته وقدرته، لذلك عقد هذا الفعل انسجاماً وترابطاً من أول السورة إلى آخرها، ليربط بين مواقع الفعل الثلاثة (أول السورة ووسطها وقبل نهايتها) ليكون النظم القرآني كالبناء المحكم المتلاحم اللبنات والأجزاء. ومن عظيم خلقه أن (جعل في السماء بروجاً) و(جعل فيها سراجاً وقمراً منيراً) فبعد أن استعرضت الآيات السابقة قدرة الله تعالى في شتى الأمور التي نعيشها من خلق وحياة وتسخير وغيرها من النعم التي لا تعد ولا تحصى، عرّجت الآية على ذكر آية أخرى من آيات الله الدالة على عظيم خلق الله عبر سلسلتين متواليتين لنفس النظام النحوي المصاحب بتكرارات أو باختلافات، فالعبارة الأولى (جعل في السماء بروجاً) تماثل العبارة التي عطف عليها (جعل فيها سراجاً...)، وكما يأتي: // = فعل ماض + فاعل ضمير مستتر (هو) + شبه جملة + مفعول به**

هذا التماثل التركيبي المنظم في السلسلتين المتواليتين حقق الانتظام المتمثل في بديع صنع الله في السماء فتبارك الذي خلق كل شي فقدره تقديراً.

{وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً *

إِنَّهَا سَاءتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً * وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً * وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً} **(الفرقان: 63-68)، تبرز الآيات الكريمة صفات عباد الرحمن المخلصين ومقوماتهم الخاصة كأنما هم خلاصة البشرية، وكأنهم الثمرة الجنية لذلك الجهاد الشاق الطويل وقد وصفهم تعالى بعدة أوصاف جاءت في السياق القرآني صلات للاسم الموصول (الذين) هذه الصلات المتعددة حددت أوصاف عباد الرحمن عبر سلسلة من الأفعال المضارعة التامة والناقصة والمثبتة والمنفية واللازمة والمتعدية فكان التوازي التركيبي بالأفعال قد أدى وظيفته في تحديد صفاتهم من خلال تلك الأفعال، وكما يأتي:**

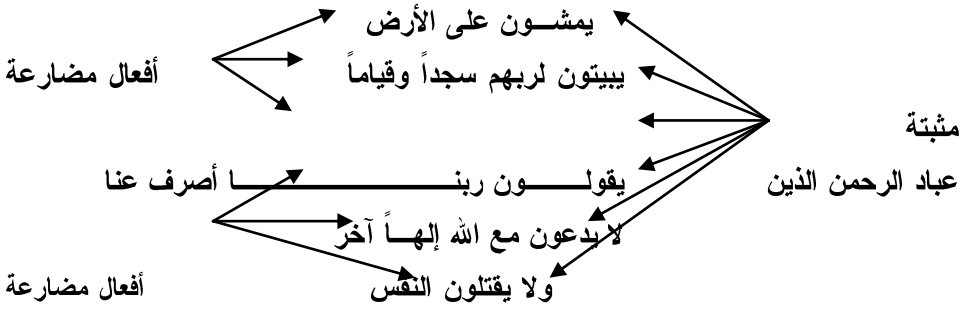

لقد تضمنت هذه الصفات الاعتدال والتوازن في حياتهم تجاه رب العالمين وشكّل مفرق الطريق بين الحياة اللائقة بالإنسان الكريم المتمثلة بالأفعال المضارعة المثبتة التي تدل على وصفهم في الحال والاستقبال، وبين الحياة الرخيصة الهابطة إلى درك الحيوان وتمثلت بالأفعال المضارعة المسبوقة بـ(لا) النافية التي تنفي حالهم ومستقبلهم وبعدها عن هذه الحياة، إلا أن هذه الأفعال المنفية ربما أثبتت عكس معناها، فهم يدعون الله وحده ويحرّمون قتل النفس ويفعلون ما أحلّ الله وما أمر به، وبذلك يتحقق التوازي التركيبي بشكل تام في الأفعال التي مثلت صفات عباد الرحمن. وتم ذلك كما يأتي:

// = فعل مضارع مرفوع + الفاعل (واو الجماعة)

فضلاً عمّا اشتملت عليه بعض المتواليات من انزياح تركيبي تمثل بتقديم ماحقه التأخير وذلك تأكيداً وتخصيصاً للمتقدم، فتقدمت شبه الجملة (لربهم) على خبر الفعل الناقص (يبيت) أعلاءً لشأن الله تعالى، وكذلك تقديم شبه الجملة (مع الله) على المفعول به للغرض نفسه.

{إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً} (الفرقان: 70)، يستثنى في هذه الآية الكريمة من أراد أن ينجو من العذاب، وقد توضح ذلك من خلال صلة الموصول وهو الفعل الماضي وما عطف عليه من جمل فعلية ماضية لتبين صفات التائبين وعلى النحو الآتي:

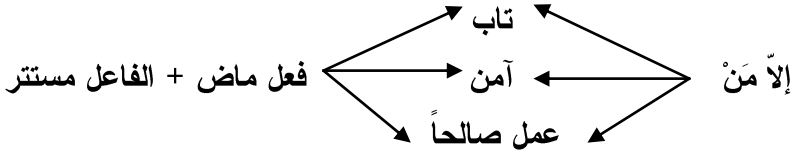

وبهذا التسلسل في مجيء الأفعال (تاب وآمن وعمل صالحاً) الذي وضحه التوازي التركيبي، توضّح من خلاله وضع قاعدة التوبة بهذا التسلسل والنظام.

المبحث الثاني: توازي الجمل الاسمية :

يقوم هذا النوع من التوازي على تكرار الصورة النحوية نفسها باستنادها إلى ركني الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)، وتكون أنماط الجملة الاسمية متماثلة في مكوناتها متباينة في معانيها، ومرد ذلك إلى هيئة النظم

ومواقع الوحدات اللغوية فيها[1]، ومن أنماط توازي الجملة الاسمية في سورة الفرقان:-

١- جملة اسمية الخبر فيها مفرد: مبتدأ + خبر (اسم موصول).

كما في قوله تعالى:{وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً}**(الفرقان: 47).**

{وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ}**(الفرقان: 53).**

{وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ} **(الفرقان: 53).**

{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً} **(الفرقان: 54).**

{وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً} **(الفرقان: 62).**

{عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً**{63}** وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً**{64}** وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً**{65}** إِنَّهَا سَاءتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً**{66}** وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً**{67}** وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً**{68}** يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً**{69}** إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً**{70}** وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً**{71}** وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً**{72}** وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً**{73}** وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ

---

(1) التوازي التركيبي في القرآن الكريم: (رسالة ماجستير) عبد الله خليف خضر الحياني، جامعة الموصل، 1425ه – 2005م ، ٣٣.

أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً{74} أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ}(الفرقان: 63-74).

لقد ورد التوازي التركيبي بالجملة الاسمية بنمط متماثل (مبتدأ + خبر مفرد) في أكثر من آية كريمة تدل على عظمة الله في كلّ ما ذكر والملاحظ في هذا النمط التركيبي أن المبتدأ (هو: الضمير المنفصل) والخبر (الذي) شكلا بؤرة التوازي للصلات، وبما أن الجملة الاسمية تعني الثبوت وملازمة الصفة (الخبر) للموصوف (المبتدأ) بالمعنى، كذلك بين التوازي التركيبي بهذه الصيغة (الجملة الاسمية) أنها سمات ثابتة لا يمكن أن تنسب لغير الله سبحانه وتعالى، لدلالتها على الإعجاز في كل الآيات، فكما حصل في الجمل الفعلية وحلّ الفعل (تبارك) الذي لا يستعمل لغير الله تعالى فقال (تبارك الذي)، ففي الجملة الاسمية أستخدم الضمير (هو) واسند إلى الاسم الموصول في مواضع عديدة، هذا التكرار حقق جواً لغويالافتا مثيراً للتأمل في عظمة الخالق ونعمه المتعددة وعنايته سبحانه بخلقه في كل مراحلها. وعلى هذا النسق التركيبي وصف عباد الرحمن المخلَصين، فقد وصفهم بثمانية أوصاف عن طريق ثمانية موصولات (عطفت كلها بواو العطف)، فقال :(وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً..) (والذين يقولون ربنا اصرف... أولئك يجزون الغرفة).

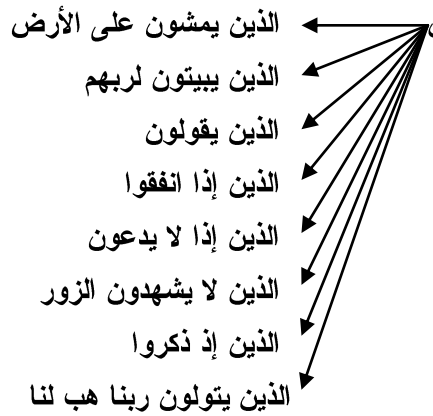

فكان النسق التركيبي على ما يأتي:

مبتدأ + صفة + حرف عطف + الخبر (اسم موصول+ صلته) (الواو)

كما ورد توازي الجملة الاسمية في قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ} **(الفرقان: 53) فتم باسم الإشارة (هذا) كدليل على وجود البحر العذب حقيقة (هذا عذب فرات) وعطف على هذه العبارة بنفس الدليل (هذا) كدليل على وجود هذا النوع من الماء. وقد أثبتت الدراسات العلمية هذه الحالة في كثير من الأبحاث وأصبح حقيقة لأمرية فيها. وذلك عبر التركيب الآتي:**

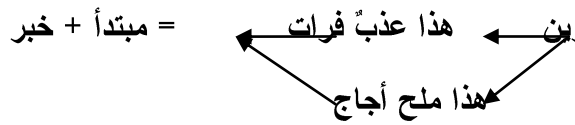

وجاءت الجملة الاسمية الخبر فيها جملة فعلية كما في قوله تعالى: {أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاء أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ} **(الفرقان: 17)، ورد الاستفهام هنا كأحد أنماط التوازي في السورة في الآية الكريمة فاستند التوازي التركيبي على أسلوب الاستفهام وابتدأت المتوالية الأولى (الجملة الاسمية: (أأنتم أضللتم عبادي) بهمزة الاستفهام، والاستفهام هنا غير حقيقي لأنه واقع ممن يعلم ويستغني عن طلب الفهم، فخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي في المتواليتين، كما يأتي:**

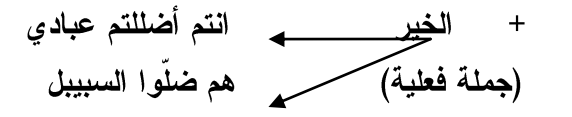

المبحث الثالث: توازي الجمل الشرطية غير الجازمة:

يعدّ التركيب الشرطي وحدة نحوية دالة فيها طرفان، ثانيها معلق بمقدمة يتضمنها الأول، أي أن مضمون الثاني جزاء المضمون الأول، قال سيبويه (الشرط ترتيب أمر على أمر آخر بأداة الشرط إن ومن ومهما)[1]، أي يتكون الشرط من ثلاثة أركان هي أداة الشرط وجملة الشرط وجملة جواب الشرط أو جزائه وكان الأسلوب الشرط حضور في سورة الفرقان،

(1) الكتاب: 56/3.

فهذا التركيب يحمل إمكانات الاتصال بين الخطاب والمتلقي لما ينطوي عليه من مضمون وجداني ونفسي وأنه من أكثر التراكيب اللغوية الفنية استدعاء للمثيرات عند المتلقي[1]، فإذا توالت الجملة الشرطية متضمنة مفارقات دلالية متعددة كانت أوقع في البيان وابلغ في الحجاج. وقد ورد أسلوب الشرط في سورة الفرقان في عدة مواضع نقتصر على ذكر الآيات التي اشتملت على أداة الشرط من غير تكرار على الأغلب للأداة.

قال تعالى: {إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً} (الفرقان: 12) ورد الشرط في معرض الحديث عن مصير المعرضين الكافرين في نار جهنم فجاءت أداة الشرط (إذا) وهي ظرف لما يستقبل من الزمان. فكان لها الدور الكبير في توجيه المعنى المراد، وقد حدث التوازي في الآية بالفعلين (رأت، سمعوا) الذين ارتبطا بأداة الشرط (إذا) وما تضمنا من تماثل بالتركيب، حيث أن كل منهما فعل ماضٍ، لكن الأول اتصل بتاء التأنيث (أشارة إلى جهنم) ثم يليها المفعول به (هم) (إشارة إلى كفار)، أما الثاني فانه اسند إلى واو الجماعة أشارة إلى الكفار من أنفسهم، وقد عزّز هذان الفعلان دلالة العذاب، حيث أن جهنم تراهم من مكان بعيد وهم لا يرونها بل سمعوا غضبها وتغيظها (من مكان بعيد) هذا المشهد بمعناه ادّاه التركيب الشرطي والتوازي بين طرفيه.

إذا ← رأتهم = فعل ماض + تاء التأنيث + الفاعل مستتر + مفعول به (هم)

سمعوا لها تغيظاً = فعل ماض + فاعل واو الجماعة + شبه جملة + مفعول به

(1) التوازي في أحاديث منتقاة في صحيح مسلم: دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه، أسماء وليد حمدون الصفاوي، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 1437ه – 2016م ، 112.

وهذا ما ينطبق على المشهد في قوله تعالى: {وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً} **(الفرقان: 13)، فقد حدث التوازي التركيبي بين طرفي الجملة الشرطية، وتحقق من خلال توازي البنى المتشابهة بين تراكيب فعل الشرط وجوابه، فكل منهما فعل ماضي مسند إلى واو الجماعة الذي يشير إلى الكفار، بيّنا مآل الكفار في نار جهنم.**

إذا ألقوا فيها مكاناً = فعل ماض + فاعل + شبه جملة + منصوب على نوع الخافض

واو الجماعة

دعوا هنالك بثورا = فعل ماض + فاعل واو الجماعة + شبه جملة + مفعول به

وفي قوله تعالى: {وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً} **(الفرقان: 19) لا يخفى التوازي في الآية الكريمة، إذ أوردت تركيباً شرطيا يوضح جزاء الظالم، حيث العذاب الكبير، وإنّ التركيب الشرطي (فعل الشرط وجوابه) المرتبطين بالأداة (من) التي تفيد العموم أي ان ذلك الجزاء يعّم كل ظالم، فجاء كل منهما مضارعين مجزومين، أما الجواب فجاء مخصصاً لله وحده ثم بصيغة الجمع تعظيماً لله تعالى، وعلى النحو الآتي:**

ومَنْ يظلم = فعل مضارع مجزوم + الفاعل ضمير مستتر + مفعول به محذوف

نذقْه = فعل مضارع مجزوم + الفاعل ضمير مستتر + مفعول به

وفي قوله تعالى: {وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِناً} **(الفرقان: 45) في معرض الحديث عن قدرة الله تعالى في هيمنته سبحانه على الكون ومشيئته في تسييره، فحصل الشرط بالأداة (لو) وهي أداة امتناع الجواب لامتناع الشرط، أي نفي لما يحصل نفياً ضمنياً، وهو من أروع الأساليب الشرطية، عندما يراد نفي الحدث نفياً تاماً، فسبحانه لم يجعل الظل ساكناً لأنه لم يشأ ذلك، وهذا من بلاغة الأسلوب القرآني، أما فعل الشرط وجوابه فهما ماضيان**

اسندا إلى ضمير الغائب (هو) أشارة إليه سبحانه وتعالى، فحصل التوازي التركيبي بهذه المتوالية كما يأتي:

لو شاء = فعل ماض + فاعل (ضمير مستتر).

اداة شرط

لجعله = فعل ماض + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به.

وفي قوله تعالى {وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ} (الفرقان: 37) بينت الآية الكريمة عاقبة قوم نوح حين كذبوا الرسل وهي الغرق، هذه العقوبة كانت موجهة لهؤلاء القوم فحسب نتيجة عمل بذاته قاموا به، فالتوازي التركيبي المتحقق في الجملة الشرطية هنا ابتداء من الأداة التي تدل على معنى (الوقت أو الحين)، وبتركيب فعلي (الشرط وجوابه) (كذبوا، أغرقنا) المسندين إلى الضمير المتصل تم التوازي بالانزياح التركيبي بالالتفاف من ضمير الغائب إلى المتكلّم وربط بين طرفي الشرط، ففعل الشرط (كذبوا) مسند إلى ضمير الغائب (واو الجماعة)، أما جواب الشرط (أغرقنا) فقد اسند إلى ضمير المتكلم (نا)، ولم يأت بصيغة (غرقوا) ليدل على سلطته تعالى على جميع خلقه وعدالته في معاقبة المكذبين حينما كذبوا، بهذا الصيغة:

قوم نوح لماّ كذبوا // = فعل ماض + الفاعل (واو الجماعة) + المفعول به محذوف

أغرقناهم = فعل ماض + الفاعل (نا) المتكلمين + المفعول به

نتائج البحث :

1- تكرر الفعل (تبارك) لأن السورة أقيمت على ثلاث دعائم، وقد افتتحت آيات كل دعامة بجملة (تبارك الذي) وهذا يدل على براعة المطلع.

2- تبين أن الجملة الفعلية في سورة الفرقان هي الأكثر وروداً، وهذا ما يدل على حيوية الأحداث والصور التي ذكرت.

3- وردت الأفعال – غالباً – بصيغة الماضي في هذه السورة وهذا دليل تحقق حدوث الفعل.

4- جاءت الجملة الاسمية في غالبها إمّا مصدّرة بالاسم الموصول (الذي، الذين) أو مصدّرة بالضمير (هو) وهذا ما حقق جواً لغوياً لافتاً ومثيراً للتأمل في المقصود.

5- هيمنة الضمير (نا) المتكلمين في الأفعال التي تدل على قدرة الله العظيمة، فقد نسبها جميعاً لذاته العلّية تعظيماً لشأنه ودليلاً على سيطرته المطلقة في كل الأمور. فكان الضمير (نا) المتكلمين ظاهرة التوازي الأبرز التي عملت على انسجام الجو العام للآيات بمختلف محاورها.

6- اسهم الإنزياح التركيبي – المتمثل بالالتفاف تارة وبتقديم ما حقه التأخير تارة أخرى – اسهم في ابراز المراد من الآيات الكريمة، لما يحققه من تأكيد على عظمة الله تعالى وقدرته المطلقة.

Parallel Grammer in Surat ALFurqan

May Yassen Taha*

Abstract

Syntactic significance is related to the structure of the sentence, so grammatical evidence becomes the means of revealing the structural meaning.. That is, produced by systems, combining the installation units together with one another and coordinating them.That the most important components of the parallel structures that lean on the grammatical structure because it has to identify the basic features of the pit and the lap systems, and have to understand the dimensions of semantic .

Surah al-Furqan - as it is in every surah in the Qur'an - is a continuous unit that is difficult to separate from one another,Therefore, our study of the structural parallelism in this sura will be based on the sequence of the verses in the sura, because of the strength of the interconnected structure of the grammatical structures between them and the result of the plural formative displacement.

Key words : displacement؛ installation؛ rendering

References:

- Abin Jnni, AlKhasayisu, dar alshuwuwn althaqafiat aleamat , baghdad , 1990, 2005 .

- 'Ahmd Bin Faris, Maqayis AlLughati, dar alfikr - bayrut, 1979, 6700 .

- AlJirjani, AlMuqtasid Fi Sharh Al'Iidaha, Manshurat Wizarat AlThaqafat Wal'iielami, aljumhuriat aleiraqiati, 1982, 1250.

- AlJirjani, Dalayil Al'Iiejaz , Maktabat AlKhanji, Matbaeat AlMadani, dar aljili, bayrut, lubnan , 2004, 420 .

* **Lect. Asst./ Nineveh Education Directorate / Ministry of Education**

- AlJrjany, 'Asrar AlBalaghati, Matbaeat AlMadni- AlQahirati, 2010 , 350 .
- AlJwhry AlSihah (Taj AlLughat Wasihah AlEarabia), dar aleilm lilmalayin - bayrut , 1987, 8500 .

- AlSamin AlHlby, AlDr AlMasun Fi Eulum AlKitaab AlMaknuni, dar alqalam - dimashqa, 2001, 1400.

- AlShaykh Muhamad Tantawi, Nash'at AlNahw Watarikh 'Ashhar AlNuhat , Maktabat 'iihya' alturath al'iislami, 2005, 180 .

- AlZmkhshry, AlKashaf Ean Haqayiq AlTanzil Waeuyun Al'Aqawil Fi Wujuh AlTaawili, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, 2008, 4100 .

- 'Asrar AlTakrar Fi AlQurani, AlKarmani, dar alfadilat lilnashri, birut, 2010, 430 .
- Eadnan Jasim Muhamad, AlAyat AlQuraniat AlMutaealiqat Bialrasul Muhamad ρ: Qirasat Balaghiat Aslubiati, Diwan AlWaqf alsini, baghdad, 2009, 410 .
- Fadil AlSamrayy, AlJumlat AlEarabiat Walmaenaa, dar alfikri, bayrut, 2007, 340.
- Fakhriat Ghurayb Qadir, Tajaliat AlDalalat AlAyhayyat Fi AlKhitab AlQuranii Fi Daw' AlLisaniaat AlMueasirat Surat AlTawbat Anmwdhjaan, Ealam alkutub alhadithi, al'urduni, 2011, 400 .
- Jalal AlDiyn AlSywty, AlIaqtirah Fi Eilm 'Usul AlNuhu, dar albayruti- dimashq 2006, 340 .

- najam aldiyn altwfy, sharah mukhtasar alrawdata, muasasat alrisalat - bayrut, 1987, 620 .

- Saed Mursi 'Ahmd, Tatawur AlFikr AlTarbawi, Ealam AlKutub - alqahirat , 1986, 230 .

- Samih AlRawashidi, Maghani AlNasi (Dirasat Tatbiqiatun) Fi AlShiear alhadithi, 2006, 350 .
- Sibwyhi, AlKitaab , dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1999, 1800 .
- Sid Qutba, Fi Ailal AlQurani, dar alshuruq, birut, 2004, 2300 .
- Tamaam Hasaan, AlLughat Bayn AlMieyariat Walwasfiati, Ealam alkutub - masr, 2000, 240 .